

روح المعاني

وقال أبو حيان : إن الباء للتعدي والفعل مضمن معنى ما يعدي بها أي فيسحب بالنواصي الخ وفيه بحث وظاهر كلام غير واحد أن أل عوض عن المضاف إليه الضمير أي بنواصيهم وأقدامهم ونص عليه أبو حيان فقال : أل فيهما عوض عن الضمير على مذهب الموفيين والضمير محذوف على مذهب البصريين أي بالنواصي والأقدام منهم وأنت تعلم أن الخلاف بين أهل البلدين فيما إذا احتيج إلى الضمير المرتبط ولا احتياج إليه هنا نعم المعنى على الضمير وكيفية هذا الأخذ على ما روي عن الضحاك أن يجمع الملك بين ناصية أحدهم وقدميه في سلسلة من وراء ظهره ثم يكسر ظهره ويلقيه في النار وقيل : تأخذ الملائكة عليهم السلام بعضهم سحبا بالناصية وبعضهم سحبا بالقدم وقيل : تسحبهم الملائكة عليهم السلام تارة بأخذ النواصي وتارة بأخذ الأقدام فالواو بمعنى أو التي للتقسيم وهو خلاف الظاهر وإبهام الفاعل لأنه كالمتعين وقيل : للرمز إلى عظمتهم فقد أخرج ابن مردويه والضياء المقدسي في صفة النار عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل أن تخلق جنهم بألف عام فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا بالنواصي والأقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان يقال فيه نحو ما تقدم وقوله تعالى : هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون مقول قول مقدر معطوف على قوله تعالى : يؤخذ الخ أي ويقال هذه الخ أو مستأنف في جواب ماذا يقال لهم لأنه مظنة للتوبيخ والتقريع أو حال من أصحاب النواصي بناء على أن التقدير نواصيهم أو النواصي منهم وما فيالبين اعتراض على الأول والأخير وكان أصل التي يكذب بها المجرمون التي كذبت بها فعدل عنه للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعلته .

يطوفون بينها أي يترددون بين نارها وبين حميم ماء حار إن .

44 .

- متناه إناه وطبخه بالغ في الحرارة أقصاها قال قتادة : الحميم يغلي منذ خلق الله تعالى جهنم والمجرم ويعاقب بين تصلية النار وشرب الحميم وقيل : يحرقون في النار ويصب على رؤسهم الحميم وقيل : إذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم وقيل : يغمسوفي واد فيجهم يجتمع فيه صديد أهل النار فتخلع أوصالهم ثم يخرجون منه وقدأحدث الله تعالى لهم خلقا جديدا وعن الحسن أنه قال : حميم آن النحاس انتهى حره وقيل : آن حاضر .
وقرأ السلمي يطافون والأعمش وطلحة وابن مقسم يطوفون بضم الياء وفتح الطاء وكسر الواو مشددة وقرئ يطوفون أي يتطوفون فبأي آلاء ربكما تكذبان .

- هو أيضا كما تقدم ولمن خاف مقام ربه الخ شروعي تعديد الآلاء التي تفاض في الآخرة و
 مقام مصدر ميمي بمعنى القيام مضاف إلى الفاعل أي ولمن خاف قيام ربه وكونهم مهيمنين عليه
 مراقبته حافظا لأحواله فالقيام هنا مثله في قوله تعالى : أفمن هو قائم على كل نفس بما
 كسبت وهذا مروي عن مجاهد وقتادة أو هو اسم مكان والمراد به مكان وقوف الخلق في يوم
 القيامة للحساب والإضافة إليه تعالى لامية اختصاصية لأن الملك له D وحده فيه بحسب نفس
 الأمر والظاهر والخلق قائمون له كما قال سبحانه : يقوم الناس لرب العالمين منتظرون ما
 يحل عليهم من قبله جل شأنه وزعم بعضهم أن الإضافة على هذا الوجه لأدنى ملائكة وليس بشيء
 وقيل : المعنى ولمن خاف مقامه عند ربه على أن المقام مصدر أو اسم مكان وهو للخائف نفسه
 وإضافته